Institute on Statelessness and Inclusion

مُتضامنون مع فلسطين

عبّر عن رأيك. افعل شيئاً. ناضل في سبيل العدالة

31 يوليو 2025

منذ 663 يوماً وما زالت جريمة الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل بحق الفلسطينيين مستمرة، وذلك بدعم وحماية وتمويل وتواطؤ من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي. وما يزال العالم عاجزاً وغير راغب في اتخاذ أي إجراء لإيقاف الفظائع المروّعة التي يتعرضُ لها الشعبُ الفلسطيني.

وبدلاً من ذلك، لقد اكتفى كثيراً منا بالمشاهدة، بينما يتم تجويع وتهجير وقتل سكان غزة قسراً وبشكلٍ جماعي، كما يُقتَل الفلسطينيون في الضفة الغربية والقدس الشرقية، وتُدمّر وتُسلَب مقوّمات حياتهم وتُهدَم منازلهم، وفي الوقت الذي يُمزَّقُ فيه القانون الدولي إرَباً إرَباً، تتعرض المؤسسات والسلطات الدولية للتقويض والهجوم العلني السافر، بينما تنقلُ وسائل الإعلام معلوماتٍ مُتحيّزة، فتصف الإبادة الجماعية والتجويع القسري والمُتعمَّد بأنها «صراع» و«مجاعة»، في محاباةٍ واضحة للنظام الإسرائيلي الملطّخ بالعنصرية وجرائم الإبادة.

ونحن، في «مؤسسة عديمي الجنسية والإندماج»، ينتابنا شعور بالغ الخيبة لأننا لم نتمكن، على مدار سنين عملنا في هذا المجال، من الوقوف صفّاً واحداً على نحوٍ مُتَّسِق مع ملايين الفلسطينيين الذين أصبحوا عديمي الجنسية جرّاء العنف والتهجير اللذان صاحبا *النكبة*، واللذان أدّيا إلى قيام دولة إسرائيل. وكما سبق وأشرنا في بيانٍ مشترك للمجتمع المدني:

> *إن استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، بما في ذلك قطاع غزة، يحرمُ الشعب الفلسطيني من حقوقه الوطنية الجماعية ومن حقه في تقرير المصير. وتسبَّبَ هذا الوضع في بقاء ملايين الفلسطينيين دون جنسية لأكثر من 70 عاماً، مما يجعلها أكبر وأطول أزمة انعدام جنسية في العالم.*

وبصفتنا منظمة تكرّس جهودها للدفاع عن حقوق الإنسان، وتقديم الدعم للأشخاص عديمي الجنسية، وتؤمن بالتعددية، فإنَّ هذه الإبادة الجماعية تمثِّل اعتداءً مستمراً على كل ما نؤمن به وندافع عنه. لقد تعمَّدت إسرائيل تجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم، في اختبارٍ واضح للضمير العالمي، وفي النهاية، فشلنا جميعاً في إيجاد سُبل أكثر قوة وفاعلية وحزم للتصدي والوقوف في وجه الإبادة الجماعية ولكل ما تمثله.

الفلسطينيون في غزة محاصرون، ويُترَكون ليموتوا جوعاً قسراً عبر تجويعٍ متعمَّد لهم، وقد بلغوا حد الانهيار الكامل. لم يتبقَّ أي طعامٍ على الإطلاق. لقد وصلنا إلى نقطة اللاعودة، وحتى وإن توفر الطعام اليوم، فلن يكون كافياً لإنقاذ العديد من الأرواح البريئة. فإنَّ من يعاني من التجويع القسري لفترات طويلة، قد لا تقوى أجسادهم على هضم الطعام، وقد يؤدي تناول الطعام في بعض الحالات إلى تسريع موتهم، كما جرى في حالات الإبادة الجماعية وانتهاكات حقوق الإنسان الأخرى التي استُخدِمَ فيها التجويع كسلاحٍ حربيّ، فإنَّ البقاء على قيد الحياة في هذه المرحلة يتطلب في أغلب الأحيان تدخلاً طبياً عاجلاً ومتخصصاً، وحتى حينها قد لا يكون ذلك كافياً.

ومنذ الانتهاك أحادي الجانب من قبل الحكومة الإسرائيلية لبنود وقف إطلاق النار الأخير، يُقتَل في المتوسط ما يزيد عن 100 فلسطيني يومياً. وكثيراً من عمليات القتل المتعمدة هذه تُرتَكَب في ما يطلق عليها «ممرات غزة الإنسانية» التي هي في الواقع مصائد للموت، حيث يُساق الفلسطينيون، تحت وطأة التجويع المتعمد، إلى أماكن لا توفِّر لهم أي أمان، بل تضعهم أمام خيارٍ مستحيل: إما أن يُقتَلوا ببطءٍ من الجوع، أو أن يُقتَلوا بالطائرات المسيَّرة والنيران. وفي الوقت نفسه، يستمر تهجير السكان قسرياً عبر القطاع حسب الأهواء التعسفية للجيش الإسرائيلي، الذي يتعامل مع أبناء الشعب الفلسطيني في غزة كأحجار شطرنج في حملة إبادة جماعية ممنهجة وقاتلة.

لا يوجد أي سببٍ لكل هذا، ولا شيء منه محتوم. ومن الجهل أن نتوقَّع من نظام قاتل يرتكب إبادة جماعية أن يعدِّل مساره بإرادته. إن انتظار أن تلتزم أقوى دول العالم، التي تغذّي الإبادة الجماعية رغم تنامي المعارضة الداخلية، بالقانون الدولي هو ضربٌ من

Institute on Statelessness and Inclusion

التفكير بالتمني. بل ينبغي لنا جميعاً أن نتحرك لإطلاق موجةٍ هائلة من العمل المدني، والضغط على زعماء الدول الذين يؤمنون بالقانون الدولي لملاحقة الجناة ومعاقبتهم، بما في ذلك المتواطئون، والتدخل السريع والعاجل لحماية سكان غزة وتزويدهم بما يحتاجونه من رعاية طبية وغذاء وماء ومأوى. يجب علينا أن نضمن بأن يعلم الفلسطينيون *في كل مكانٍ* بأن حكوماتنا المتواطئة، بما في ذلك بريطانيا وهولندا، لا تعبّر عن إرادة شعوبها ولا تُمثلهم، وأننا لن نهدأ إلا حين تتحقق العدالة. إنَّ الاعتراف بالدولة الفلسطينية هو خطوة جوهرية لتحدي حالة انعدام الجنسية القسرية التي طالما استُغِلَّت لحرمان الفلسطينيين من حقوقهم وسُبل حمايتهم ولإقصائهم سياسياً. ولهذا يجب رفض إعلان المملكة المتحدة الأخير بأن الاعتراف بالدولة الفلسطينية سيتم *ما لم* توافق إسرائيل على وقف إطلاق النار: فالاعتراف ليس امتيازاً يُمنَح بإذنٍ من الظالم؛ بل هو حقٌّ متأصِّلٌ في تقرير المصير. إننا ندعم الدعوات للاعتراف الكامل وغير المشروط بدولة فلسطينية مستقلة، يحددها الفلسطينيون أنفسهم، تحقيقاً لحقهم الجماعي الوطني في الحرية والسيادة الكاملة.

وإنَّ هذه الإخفاقات السياسية تحثنا على مراجعة دورنا وما علينا من مسؤوليات. فنحن، في «مؤسسة عديمي الجنسية والإندماج»، نتعهد بإيجاد طرق مبتكرة وأكثر تأثيراً للتصدي لهذه الإبادة الجماعية، والوفاء بواجبنا الأخلاقي في مساندة الشعب الفلسطيني. ولهذا نحن ملتزمون بما يلي:

1. تسخير منصاتنا لتعزيز وزيادة الوعي؛ ودعم الشعب الفلسطيني بشكل أكثر جدوى؛ وتسليط الضوء على فلسطين، مع إبراز صوت الفلسطينيين وجهودهم.
2. تشجيع شركائنا في ميدان قضايا انعدام الجنسية على اتخاذ إجراءات جماعية أقوى وأكثر فاعلية.
3. دعم المجموعات الفلسطينية في جهودها في المناصرة والتدخلات القانونية حيث يجدون دعمنا استراتيجياً لعملهم وذو فائدة، وأن نساهم بخبرتنا في مجالات حقوق الإنسان، والحق في الجنسية، ومكافحة انعدام الجنسية، وإقامة الدولة.

وإيفاءً بهذا التعهد، وكخطوة أولى، سننظِّم اسبوعاً للتوعية والتضامن والعمل من أجل فلسطين، خلال الفترة من 8 إلى 12 سبتمبر 2025. خلال هذا الاسبوع، ستتوقف «مؤسسة عديمي الجنسية والإندماج» عن جميع الأعمال غير الضرورية أو غير العاجلة، للتركيز حصرياً على المبادرات التي تدعم الالتزامات المذكورة أعلاه. سنعقد فعاليات لفريقنا وللمجتمعات التي نمثل جزءاً منها، سواء على الصعيد المحلي أو عبر الإنترنت، لتجسيد تضامننا مع فلسطين.

ندعو المجموعات الحقوقية ومنظمات حقوق الإنسان الفلسطينية للتواصل معنا، إذا رأيتم أن هناك سبيلاً ناجعاً يمكننا من خلاله دعم كفاحكم في ظل الإبادة الجماعية، والمطالبة القائمة بالاعتراف بالدولة وتقرير المصير، ومواجهة التحديات الجسيمة التي تواجهونها. ونناشد حلفاءنا وشركاءنا في مجتمع مكافحة انعدام الجنسية بالانضمام إلينا، إيماناً منّا بأننا أقوى معاً في النضال من أجل العدالة.

فلسطين حرة.

فريق «مؤسسة عديمي الجنسية والإندماج»

إذا كانت لديكم أي استفسارات أو كنتم ترغبون في استكشاف سُبل التعاون، يُرجى عدم التردد في التواصل مع فريقنا على ***solidarity [at] institutesi [dot] org***

(يُرجى استبدال كلمة [at] بالرمز @، وكلمة [دوت] بالرمز . عند إرسال البريد الإلكتروني)